المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

تلخيص كتاب البيان والتفصيل

بدراسة أشهر كتب الجرح والتعديل

لفضيلة الشيخ: د. أنيس بن أحمد بن طاهر جمال حفظه الله

إشراف:

فضيلة الشيخ: د. يوسف بن مرشود العلوي الحربي حفظه الله

العام الجامعي ١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وجعل الأرض قرارًا وأحاطها بسبع سماوات، نحمَده تبارك وتعالى حمدًا يليق بجلال الذات وكمال الصفات، ونعوذ بنور وجهه الكريم من السيئات والهفوات، ونسأله من نوره نورًا ننجو به من العثرات وحالك الظلمات، اللهم صل وسلم على سيدنا وقدوتنا وحبيبنا محمد حيث الصلاة عليه لنا خير زاد، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم التناد. أما بعد:

فإن (مادة الجرح والتعديل) التي تدرس بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، من أهم المواد الحديثية التي يدرسها طلاب الحديث بها، ومنهجها يشتمل على قسمين:

- ❖ قسم نظري: يعتمد على دراسة: (حقيقة الجرح والتعديل، وضوابطها، ووجوه الطعن، وعباراتها) وكتاب هذا القسم للدكتور عبد العزيز عبد اللطيف-رحمه الله- كتاب (ضوابط الجرح والتعديل).
- ❖ قسم دراسة تطبيقية لـ (أشهر كتب الجرح والتعديل)، وكتاب هذا القسم للدكتور أنيس بن أحمد بن طاهر -حفظه الله- كتاب (البيان والتفصيل).

ولما كان كتاب (البيان والتفصيل) موافق غالباً لتوصيف مقرر (الجرح والتعديل ٢)، لجأنا إلى الأخذ منه كاملاً مع مراعاة الأمور الآتية:

١. ذكر التعريف بالمؤلف بشكل مختصر، مع تصرف في العبارة في بعض الأحيان.
٢. الالتزام في باقي المباحث بعبارة المؤلف -حفظه الله- مع حذف ما يحتاج إلى حذفه.
٣. ذكرنا بعض المباحث المقررة، وهي ليست في الكتاب، وحذفنا بعض المباحث الغير المقررة.
٤. لم نتطرق إلى الإحالات الواردة في الكتاب، ويُرجع إليها في كتاب شيخنا لمن أراد الاستزادة.

****

والله الموفق والهادي، لا إله إلا هو.

التمهيد

المطلب الأول: نشأة التأليف في الجرح والتعديل:

دونت السنة المطهرة في وقت مبكر على عهد رسول الله ﷺ وذلك بأمره وإقراره ﷺ؛ كما قال لعبد الله بن عمرو رضي الله عنها: «اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق»، وقوله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه». وكما قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما كان أحد من أصحاب النبي ﷺ أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب».

ومع كثرة الروايات عن رسول الله ﷺ كثرة الرواة، ثم وقعت الفتنة من بعد بمقتل عثمان رضي الله عنه، فكان أمراً متوقعاً أن تكثر عبارات الجرح والتعديل لرواة الحديث ونقلته؛ نصيحة للأمة وصيانة للسنة.

قال محمد بن سيرين: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد؛ فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم الثالث تقريباً).

ومع كثرة عبارات الجرح والتعديل ظهرت مصنفات جمعت فيها أسماء الرواة وما قيل فيهم من تلكم العبارات. وتاريخ ظهور ذلك التأليف هو أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث تقريباً.

وأول من كتب في الجرح والتعديل يحي بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ) كما جزم بذلك الإمام الذهبي فقال: «فأول من جمع كلامه في ذلك الإمام الذي قال فيه أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان».

وقد تنوعت مؤلفات الجرح والتعديل فمنها كتب في الضعفاء وأخرى في الثقات، وثالثة جامعة بينها وهكذا.

وقد ذكر ابن أبي حاتم عدداً من أئمة الجرح والتعديل في تقدمة كتابه الجرح والتعديل، وأفردهم الذهبي بمؤلف خاص سمَّاه (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل).

المطلب الثاني: أهمية كتب الجرح والتعديل:

١- كتب الجرح والتعديل بها تعرف (درجات الرواة)، من حيث التعديل والتجريح.

٢- معرفة (أسماء الرواة) وأنسابهم ونسبتهم .

٣- الوقوف على (الأحكام المختلفة للأئمة) في الراوي الواحد ليتمكن المطلع عليها من الخروج بحكم راجح صائب في الراوي.

٤ - (تفسير الجرح) وشرحه.

٥ - الوقوف على نماذج من (مرويات المترجم) لمعرفة ما جرح به إن كان له صلة بمروياته.

٦- كما أن كتب الجرح والتعديل لا تخلو في الغالب من ذكر (المواليد والوفيات).

٧- ذكر (شيوخ) المترجم (وتلاميذه) أو بعضهم .

٨- تذكر في كتب الجرح والتعديل نصوص تدل على (إرسال) المترجم أو (تدليسه).

٩ - ذكر (عقائد) المترجمين.

١٠ - ذكر (بلدانهم وأوطانهم) .

١١ - ذكر (رحلاتهم) ، و (مسموعاتهم) في تلكم الرحلات.

١٢- الوقوف على (طبقات) الرواة.

١٣ - معرفة (من أخرج له) من أصحاب الكتب الستة، وقد يصرح بهم، وقد يرمز لهم.

المطلب الثالث: دراسات سابقة في التعريف بأشهر كتب الجرح والتعديل:

١ - كتاب الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للعلامة محمد جعفر الكتاني -رحمه الله-.

٢- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، للدكتور أكرم ضياء العمري -حفظه الله-.

٣- علم الرجال، نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، للدكتور محمد مطر الزهراني رحمه الله.

٤- كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل للشيخ صالح سعيدان اللحيدان -رحمه الله-.

الفصل الأول

من أشهر كتب الثقات

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: كتاب الثقات للعجلي.

المبحث الثاني: كتاب الثقات لابن حبان.

المبحث الثالث: كتاب الثقات لابن شاهين.

المبحث الأول: كتاب الثقات للحافظ العجلي

أولاً: تسمية الكتاب:

سمى السبكي المنقول عن الإمام العجلي في الكلام على الثقات باسم: «معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء، وذكر مذاهبهم وأخبارهم»، وسماه العلماء (كتاب الثقات) على سبيل الاختصار منهم الحافظان ابن حجر والسخاوي".

ثانياً: مؤلفه

❖ **اسمه ونسبه:** هو الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، نزيل أطرابلس المغرب.

❖ **مولده:** ولد سنة ١٨٢هـ بالكوفة.

❖ **منشأته:** نشأ ببغداد في بيت علم وصلاح، وسمع الحديث في سن مبكرة عندما كان في ١٥ من عمره.

❖ **شيوخه وتلاميذه:** سمع والده، وشبابة، ومحمد الفريابي وغيرهم. سمع منه ولده صالح.

❖ **عقيدته ومذهبه:** عاصر العجلي أوائل الفرق المبتدعة، وكان موقفه صلباً في مواجهة تلك الفرق الضالة، وأما مذهبه الفقهي فلم يكن تمذهب بمذهب معين بل ينحو منحى أهل الحديث من الأخذ بالدليل.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، القدوة».

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** إمام من أئمة الجرح والتعديل، ومعدود في كبار المحدثين، لكنه رحمه الله تعالى يتساهل في توثيق المجاهيل من القدماء كما ذكره ذهبيا العصر: المعلمي والألباني.

❖ **أشهر مؤلفاته:** لا يعرف للإمام العجلي من المصنفات غير ما وصل إلينا من كتابه (الثقات).

❖ **وفاته:** توفي العجلي سنة ٢٦١هـ، بطرابلس المغرب، وقبره بها على الساحل.

❖ **دراسات عن المؤلف:**

١- موازنة بين العجلي وابن حبان في توثيق الرواة.

٢- الموازنة بين العجلي وابن شاهين.

٣- منهج الحافظ العجلي في كتابه تاريخ الثقات.

ثالثاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

الكتاب مجموع ومؤلف في الرواة «الثقات» على عنوان ترتيبه، وكما صرح بذلك الحفاظ ومنهم الهيثمي أحد المرتبين للكتاب لم يكتب العجلي كتاب الثقات بيده ولم يقصده، وإنما هي فوائد من مسموعات ابنه صالح اجتمعت لديه مما سمعه منه أو سأله عنه، أو أملاه أبوه عليه، علَّق ذلك كله صالح أيام شبابه منثوراً غير مرتب ولا مهذب.

وكان تاريخ ذلك الإملاء سنة ٢٥٦ أي قبل خمس سنوات من وفاته كما ذكر ذلك السبكي في مقدمته.

وكتاب ثقات العجلي أول ما ألف في الثقات.

رابعاً: منهج المؤلف:

١- لم ترتب الفوائد المسموعة من العجلي في أسماء الثقات على منهج معين من قبله.

٢- يذكر اسم الراوي واسم أبيه في الغالب ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه.

٣- يذكر العجلي رحمه الله ترجمة مختصرة للراوي.

٤- يبين طبقة الراوي إذا كان من الصحابة أو التابعين أو غيرهما.

٥- قد يشير العجلي إلى بعض مزايا الراوي العلمية، وربما ذكر عقيدته.

٦- رمى العلماء العجلي بالتساهل وذلك من وجهين:

أ- توثيق المجاهيل.

ب- إعطاء الرواة درجات فوق ما يستحقونه.

وقال عبد الرحمن المعلمي: «توثيق العجلي وجدته بالاستقراء كتوثيق ابن حبان أو أوسع».

وقال محمد ناصر الدين الألباني: «العجلي معروف بالتساهل في التوثيق كابن حبان تماماً. فتوثيقه مردود إذا خالف أقوال الأئمة الموثوق بنقدهم وجرحهم».

ولعل في كلامهم نظر!!! حيث وجدوا أن العجلي في دراسة للدكتور أكرم النمري قال فيه: (بلغ عدد الرواة الذي وثقهم العجلي أكثر من (٢٠٠٠)، فالذين رمى لهم بالجهالة ٣٣). ولهذا لا يرمى بالتساهل، فتساهله في القدماء فقط، وهو يعتبر من المعتدلين، وإن كان تساهل في بعض الضعفاء.

خامساً: نسخ الكتاب وطبعه وتحقيقه:

وصلتنا قطعة من كتاب العجلي، ولم تطبع، وقد طبع الكتاب بترتيب الهيثمي حققه عبد المعطي قلعجي، طبعته دار الباز، عام ١٤٠٥هـ، الطبعة الأولى.

والأخرى طبعة (كاملة) محققة تحقيقاً علمياً جيداً بترتيبي الهيثمي والسبكي دراسة وتحقيق عبد العليم البستوي، طبعته مكتبة الدار بالمدينة النبوية، عام ١٤٠٥هـ أيضاً، وقدم المحقق للكتاب بدراسة موسعة عن الإمام العجلي.

سادساً: المقارنة بين الكتاب وغيره من الكتب التي لها علاقة به:

ثمت كتابان وثيقا الصلة بكتاب الثقات للعجلي وهما: ترتيب السبكي، وترتيب الهيثمي، وتوجد زيادات لدى الحافظ ابن حجر على ترتيبي الإمامين المذكورين، بين محقق الكتاب عبد العليم البستوي أنه اختار ترتيب الهيثمي فجعله أصلاً لثلاثة أسباب:

١ – دقة الهيثمي في ترتيب كلام العجلي وإتقانه في ذلك.

٢- لأنه أقرب إلى الصحة. ولعله يريد أن انتقاء الهيثمي أقرب ما يكون لما يصح من كلام الإمام العجلي.

٣- أكثر استيعاباً لتراجم كتاب العجلي.

وقد بين فضيلة المحقق أيضاً أنه تتبع كتاب تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر فوجد به نقولاً عن العجلي لا ذكر لها في ترتيبي الإمامين المذكورين فضمنها تحقيقه للكتاب، وقد بلغ عدد التراجم المزيدة لدى ابن حجر أكثر من ٢٧٠ ترجمة، ثم خلص الباحث إلى النتيجة التالية في تعليل وجود هذه الزيادات فقال: (هذا التفاوت في التراجم يدل على أن ابن حجر لم يعتمد على أي من ترتيبي الهيثمي أو السبكي بل إنه استفاد من الأصل المروي عن العجلي).

المبحث الثاني: كتاب الثقات للحافظ ابن حبان البستي

أولاً: تسمية الكتاب:

هو (كتاب الثقات) هكذا ذكر ناسخه في خاتمة الكتاب وكذلك سماه البغدادي والكتاني.

وسمّاه السجزي وابن حجر: (تاريخ الثقات)، وبالاسم الأول طبع الكتاب.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ أبو حاتم محمد بن حِبَّان ابن أحمد التميمي الدارمي البستي.

❖ **مولده:** ولد بمدينة (بُست) بين سجستان وهراة وإليها ينسب سنة بضع وسبعين ومائتين.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

أ- من أشهر شيوخه الأئمة: النسائي وابن خزيمة، والسراج.

ب- ومن أشهر تلاميذه الإمامان: أبو عبد الله بن منده، وأبو عبد الله الحاكم.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: الإمام العلامة، الحافظ، المجود، شيخ خراسان.

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** ابن حبان من كبار أئمة الجرح والتعديل، وعداده في (المتشددين) و(المتساهلين) من أئمة الجرح والتعديل؛ فأما تشدده فلتعنته بجرح من لا يستحق الجرح، وأما تساهله فلتوثيقه المجهولين في كتابه الثقات.

❖ **أشهر مؤلفاته:** كتاب المجروحين – مشاهير علماء الأمصار – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

❖ **وفاته:** توفي رحمه الله بسجستان بمدينة بست ليلة الجمعة، لثمان بقين من شوال، سنة ٣٥٤هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١- تعارض أحكام الإمام محمد بن حبان البستي على بعض الرواة في كتائبه الثقات والمجروحين.

٢- ابن حبان ومنهجه في كتابه الثقات.

٣- مدلول مصطلح (صدوق) عند الإمام ابن حبان.

٤- منهج التوثيق في كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم والثقات لابن حبان البستي.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب: ذكر ابن حبان كتابه الثقات في كتابه الآخر المجروحين، وذكره المترجمون له.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

الكتاب مؤلف في الرواة الثقات.

وأصله أن ابن حبان كتب كتاباً كبيراً بالأسانيد سمّاه (التاريخ الكبير)، ولما رأى ضخامة الكتاب وصعوبة حفظ كل ما فيه من الأسانيد والطرق والحكايات جرّد منه كتابين مختصرين أحدهما كتاب (الثقات) والآخر كتاب (المجروحين).

كتاب الثقات من الكتب المعتبرة في معرفة الرواة الثقات على تساهل من مؤلفه سيأتي ذكره.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب كتابه (الثقات) على الطبقات فجعل الصحابة طبقة، والتابعين طبقة، وأتباع التابعين طبقة وهكذا إلى زمانه.

٢- رتب الرواة في كل طبقة على حروف المعجم.

٣- يذكر الأسماء وأسماء الآباء – في الغالب – والأجداد، والكني، والألقاب، والأنساب.

٤- يذكر أشهر شيوخ المترجم وأشهر تلاميذه.

٥- في أغلب التراجم لا ينص ابن حبان على توثيق الراوي، وما نص على توثيقه فهو قليل.

٦- ابتدأ كتابه بذكر سيرة رسول الله ﷺ من المولد إلى الوفاة، ثم ذكر الخلفاء الراشدين.

٧-- يذكر ابن حبان أماكن شيوع روايات الصحابة فيقول: «روى عنه البصريون».

٨- يعتني بذكر وفيات الرواة وأماكنها.

٩- ذكر لكتابه مقدمة اشتملت على الأمور التالية:

أ- ذكر الحث على لزوم سنن المصطفى.

ب- ذكر الحث على نشر العلم.

ج- ذكر أساسي ترتيب الكتاب وهما: الطبقات وحروف المعجم.

د- منهجه في الكتاب.

هـ- صفات الخبر المقبول.

و- تعريف العدل.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه:

للكتاب عدد من النسخ الخطية ذكرها سيزكين وقد طبع الكتاب بمطبعة مجلس دائر المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، عام ١٣٩٣هـ، في ٩ مجلدات.

وتقسيم المادة العلمية على المجلدات كالتالي: (١ - ٢) السيرة النبوية، (٣) الصحابة الذين لهم رواية، (٤-٥) التابعون، (٦-٧) تابعو التابعين، (٨-٩) تبع الأتباع.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وغيره مما له علاقة به:

١- ما كتبه الشيخ المعلمي -رحمه الله- في كتاب التنكيل عن درجات توثيق ابن حبّان.

فقد قسم رحمه الله تعالى توثيق ابن حبان إلى درجات وأعطى لكل درجة حكماً يليق بتلك الدرجة مما يدل على براعته -رحمه الله- في علم الرجال وإمامته وتلكم الدرجات هي:

(الأولى) أن يصرح به؛ كأن يقول: «كان متقناً» أو «مستقيم الحديث» أو نحو ذلك.

(الثانية) أن يكون الرجل من شيوخه الذين جالسهم وخبرهم.

(الثالثة) أن يكون من المعروفين بكثرة الحديث بحيث يعلم أن ابن حبان وقف له على أحاديث كثيرة.

(الرابعة) أن يظهر من سياق كلامه أنه قد عرف الرجل معرفة جيدة.

(الخامسة) ما دون ذلك.

* فالأولى: لا تقل عن توثيق غيره من الأئمة بل لعلها أثبت من توثيق كثير منهم.

* والثانية: قريب منها

* والثالثة: مقبولة.

٢- إتمام الإنعام بترتيب ما ورد في كتاب الثقات لابن حبان من الأسماء والأعلام -لجماعة من العلماء.

٣- ترتيب ثقات ابن حبان للهيثمي.

٤- "تيسير الانتفاع بثقات ابن حبان" للشيخ الألباني.

المبحث الثالث: كتاب الثقات للحافظ ابن شاهين

أولاً: تسمية الكتاب:

سمى ابن شاهين كتابه وهو: (أسماء الثقات ممن روى الحديث ممن انتهى إلينا ذكره عن نقاد الحديث ممن قبلت شهادته واشتهرت عدالته وعرف ونقل). وطبع الكتاب باسم (تاريخ أسماء الثقات).

ثانياً: المؤلف:

❖ **اسمه ونسبه:** هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، المعروف بابن شاهين، نسبة إلى جده لأمه.

❖ **مولده:** ولد رحمه الله في صفر سنة ٢٩٧هـ.

❖ **نشأته:** طلب الحديث مبكراً وهو ابن إحدى (١١) ذلك سنة (٣٠٨هـ)، وتتلمذ في مبدأ طلبه للعلم على والده أحمد وجده لأمه أحمد بن محمد بن يوسف بن شاهين مما كان له أكبر الأثر في نشأته العلمية.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:** روى عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر الباغندي، وأبي بكر بن أبي داود وطبقتهم. روى عنه أبو بكر البرقاني، والخلال، والأزهري وغيرهم.

❖ **عقيدته ومذهبه:** عقيدته هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وأما المذهب الفقهي فلم يكن تمذهب رحمه الله بمذهب وكان إذا سئل عن ذلك يقول: "أنا محمدي المذهب".

❖ **تزكية العلماء له:** «وثقه» الدارقطني، وابن ماكولا، وقال الذهبي: الحافظ الإمام المفيد المكثر محدث العراق. «أخذت» عليه أمور وهي: يلح على الخطأ، كان لحاناً، لا يعرف الفقه

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** ذكره الذهبي ضمن «من يعتمد قوله» وقد «صُنّف» ضمن «المتساهلين»، لكونه يختار قول المتساهل، ويعتمد القول بتوثيق الرواة ويهمل الأقوال الأخرى.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** المسند في ألف وثلاثمائة جزء، والتفسير الكبير ألف جزء، وناسخ الحديث ومنسوخه.

❖ **وفاته:** توفي سنة ٣٣٥هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١. منهج ابن شاهين في كتابه تاريخ أسماء الثقات.

٢. الموازنة بين العجلي (تاريخ الثقات) وبين ابن شاهين (أسماء الثقات).

ثالثاً: توثق نسبة الكتاب لمؤلفه: ذكره الحافظ السخاوي، واقتباسات الخطيب وابن حجر من الكتاب.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

قصد المؤلف رحمه الله تعالى جمع الرواة الثقات، كما نص على ذلك في مقدمته.

ورتبه على حروف المعجم، وصرح بذلك في مقدمته فقال: «وأخرجت أسماء الثقات على حروف المعجم؛ ليقرب على الناظر فيه اسم من قصده».

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب ابن شاهين كتاب الثقات على حروف المعجم، في الأسماء دون أسماء الآباء.

٢- يذكر المصنف الاسم واسم الأب فقط.

٣- يذكر من وثق الراوي من الأئمة، وقد يجتهد فيطلق الحكم من قبله.

٤- ربما ذكر نفراً من تلاميذ الراوي وشيوخه.

٥- أكثر تراجم الكتاب مختصرة لا تتجاوز السطر أو السطرين.

٦- ينقل ابن شاهين نقولاً كثيرة عن أئمة الجرح والتعديل كشعبة، وابن معين، ويحيى القطان وغيرهم.

٧- ذكر عدداً من الرواة الضعفاء وجاء ذكرهم عرضاً وليس قصداً.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وجد للكتاب ثلاث نسخ خطية؛ يمنيتان، وثالثة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.

وقد طبع الكتاب اعتماداً على هذه النسخ الثلاثة بالدار السلفية بالكويت، عام١٤٠٤هـ، بتحقيق صبحي السامرائي، وقد احتوى الكتاب على (١٦٦٠) ترجمة، في (٣٤٦ صفحة).

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وغيره من الكتب التي لها علاقة به:

كتاب (نصوص ساقطة من طبعات أسماء الثقات لابن شاهين)

مؤلف الكتاب هو د. سعدي مهدي الهاشمي.

الفصل الثاني

من أشهر كتب الضعفاء

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: كتاب الضعفاء الصغير للبخاري.

المبحث الثاني: كتاب الضعفاء للنسائي.

المبحث الثالث: كتاب الضعفاء للعقيلي.

المبحث الرابع: كتاب المجروحين لابن حبان.

المبحث الخامس: كتاب الكامل لابن عدي.

المبحث السادس: كتاب الضعفاء لابن شاهين.

المبحث السابع: كتاب الضعفاء للدارقطني.

المبحث الثامن: كتاب الضعفاء لابن الجوزي.

المبحث التاسع: كتاب المغني للذهبي.

المبحث العاشر: كتاب ميزان الاعتدال له.

المبحث الحادي عشر: كتاب لسان الميزان لابن حجر.

المبحث الأول: كتاب الضعفاء الصغير للبخاري

أولاً: تسمية الكتاب: سمّاه ابن النديم، وابن حجر، والكتاني وغيرهم: (الضعفاء) وكذلك هو مثبت في أول وخاتمة إحدى النسخ الخطية، وسمّاه ابن خير الاشبيلي: كتاب (الضعفاء والمتروكين)، وسوّى بينه وبين التاريخ الصغير. والصواب أنها كتابان.

والذاكرون للكتاب سموه (الضعفاء الصغير).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو إمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الجعفي، مولاهم البخاري.

❖ **مولده:** ولد سنة أربع وتسعين ومائة.

❖ **نشأته:** أول ساعه للحديث كان سنة خمس ومائتين، حفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيماً.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

١. من أشهر شيوخه: محمد بن سلام، ومحمد بن يوسف البيكندي، وعبيد الله بن موسى.

٢. ومن أشهر تلاميذه: مسلم، والترمذي.

❖ **عقيدته:** من أئمة أهل السنة والجماعة، ويدل على ذلك ردوده على المبتدعة في مؤلفاته.

❖ **تزكية العلماء له:** قال ابن خزيمة: "ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري".

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** الإمام البخاري من كبار الأئمة فيه، وهو من طبقة المعتدلين فيهم.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** الجامع الصحيح – التاريخ الكبير الأدب المفرد.

❖ **وفاته:** توفي رحمه الله تعالى ليلة عيد الفطر، سنة ست وخمسين ومائتين".

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١. التعريف بكتاب الضعفاء الصغير.

٢. الرواة المبدعون في الضعفاء الصغير للبخاري.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه: ذكره العلماء كابن خير، وابن النديم، وابن حجر وغيرهم.

رابعاً: موضوع الكتاب: الكتاب مؤلف في الضعفاء على اختلاف درجات ضعفهم.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب الإمام البخاري كتاب الضعفاء على حروف المعجم لأسماء الرواة دون أسماء آبائهم.

٢- كلامه في الرجال قسمان: ألفاظ في الجرح يطلقها من قبل نفسه، وأخرى ينقلها عن أئمة الجرح والتعديل.

٣- من ألفاظه التي يكثر من إطلاقها في الكتاب (سكتوا عنه)، (فيه نظر)، (منكر الحديث).

٤- يذكر راوياً أو راويين من طبقتي الشيوخ والتلاميذ للمترجم.

٥- ينبغي لمن يريد أن يستكمل رأي البخاري كاملاً في الراوي الضعيف أن ينظر كتبه الأخرى وهي التاريخ الكبير، والأوسط، ونقول الترمذي عنه في علله الكبرى والصغرى.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

للكتاب نسخ خطية بتركيا، والهند، واليمن ذكرها بروكلان، وسزكين، وغيرهما.

وقد طبع (الضعفاء) للبخاري، وقد تباين عدد الرواة في هذه الطبعات، وهي متعددة منها:

١-طبعة المكتبة الأثرية بباكستان، تصحيح عبد الشكور الأثري، بلغ العدد (٤١٩) راوياً.

٢-طبعة دار الوعي بحلب، تحقيق محمود إبراهيم زايد، وبلغ العدد (٤١٨) رواياً.

٣-وأخيراً طبع بالمكتبة الإسلامية بلاهور الباكستان بتحقيق حافظ زبير علي، سمّى تحقيقه: (تحفة الأقوياء في تحقيق كتاب الضعفاء)، وبلغ العدد (٤٤٣) راوياً.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وغيره مما له علاقة به:

ذيل محقق كتاب الضعفاء في طبعته الأخيرة بتذييلين:

- (أحدهما) زيادات كتاب الضعفاء في المطبوع عما لم يذكر في مخطوطة الكتاب التي اعتمدها، وقد بلغ عدد الزيادات أربعة عشر راوياً.
- (والثاني) الرواة الذين جرحهم البخاري، وليسوا في الضعفاء الصغير. وقد بلغ عددهم (٥٥١) راوياً.

المبحث الثاني: كتاب الضعفاء للنسائي

أولاً: تسمية الكتاب:

هو كتاب الضعفاء والمتروكين، ويسميه بعض العلماء (كتاب الضعفاء) اختصاراً.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي.

❖ **مولده:** ولد رحمه الله بـ (نسا) سنة خمس عشرة ومائتين.

❖ **نشأته:** طلب العلم في صغره؛ فارتحل إلى قتيبة بن سعيد في سنة ثلاثين ومائتين، فأقام عنده بـ (بغلان) سنة وشهرين، فأكثر عنه.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

١- من أشهر شيوخه: إسحاق بن راهويه، وأحمد بن منيع، وعمرو بن علي الفلاس.

٢- ومن أشهر تلاميذه: أبو عوانة، والدولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو علي النيسابوري.

❖ **عقيدته:** قال الحافظ الذهبي: «فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي كمعاوية وعمرو والله يسامحه».

❖ **تزكية العلماء له:** وقال الدارقطني: «النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال».

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** وعداده رحمه الله ضمن أئمة الجرح والتعديل المتشددين في الجرح.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** كتاباه السنن الصغرى والكبرى، وتفسير القرآن.

❖ **وفاته:** توفي بفلسطين يوم الاثنين، لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ٣٠٣هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١- المستخرج من مصنفات النسائي في الجرح والتعديل" للباحث فالح الإشبيلي.

٢- جهود النسائي في الجرح والتعديل من خلال كتابه الضعفاء.

٣- الرواة الذين ضعفهم النَّسائي في كتابه (الضعفاء والمتروكين) وأخرج لهم البُخَاري في صحيحه.

ثالثاً: موضوع الكتاب: جمع الإمام النسائي الرواة المجروحين، من الضعفاء والمتروكين والكذابين.

رابعاً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب النسائي كتابه على حروف المعجم وذلك في الأسماء فقط دون أسماء الآباء، ولم يراع الترتيب فيها بعد ذلك.

٢- يذكر اسم الرجل، واسم أبيه، وأحياناً اسم جده، وبلده.

٣- يحكم على الرواة بالضعف استقلالاً – وهو إمام مجتهد في هذا الباب – ولا ينقل عن غيره من الأئمة.

خامساً: طبع الكتاب وتحقيقه:

الكتاب له عدد من النسخ الخطية ذكرها سزكين.

١- وقد طبع الكتاب بالمكتبة الأثرية بالباكستان - لاهور -، بإفادات وتعليقات المحدثين محمد شمس الحق العظيم آبادي، ومحمد محيي الدين إله آبادي.

٢- وطبع للمرة الثانية بتحقيق محمود إبراهيم زايد بدار الوعي بحلب عام ١٣٩٦هـ.

سادساً: المقارنة بين كتاب الضعفاء وغيره مما له صلة به:

أحدها: قد وجد في كتاب (الضعفاء) للإمام النسائي رواة ضعفهم مع إخراجه لأحاديثهم في كتابه السنن الصغرى أو المجتبى، وأفرد له في بحث: (الرواة الذين تكلم عليهم النسائي في الضعفاء والمتروكين وخرج لهم في السنن) للباحث محمد عبد الرحمن، فبلغ بهم إلى ٥٥ راوياً.

ويمكن توجيه تصرف الإمام النسائي هذا في الكتابين بما يلي:

١- وجود قرينة خاصة تقوي الرواية.

٢- كون الرواية قد وردت في المتابعات والشواهد.

٣- بيان اختلاف الرواة على شيخهم.

٤- كون الرواية أصح ما في الباب.

والأخرى: ذيل الباحث أبو محمد فالح الشبلي بذيل على كتاب الضعفاء للنسائي برواة ضعفهم النسائي نفسه ولا وجود لهم في كتاب الضعفاء، فبلغ بهم ثلاثة وثمانين راوياً.

المبحث الثالث: كتاب الضعفاء والمتروكين للعقيلي

أولاً: تسمية الكتاب:

- ذكره الذهبي باسم (الضعفاء الكبير).
- وسمّاه الصفدي والذهبي أيضاً (الضعفاء).
- وستاه ابن خير وابن حجر بـ (الضعفاء والمتروكين).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقيلي.

❖ **نشأته:** سمع جده لأمه يزيد بن محمد العقيلي، وأكثر من الرواية عنه في كتابه، وأقام بالحرمين، فحفظ القرآن والمتون والأسانيد.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:** روى عن علي بن عبد العزيز البغوي، وابن خزيمة، وإسحاق الدبري. روى عنه أبو بكر ابن المقرئ، وأبو الحسن محمد بن نافع الخزاعي

❖ **تزكية العلماء له:** قال الحافظ الذهبي: الحافظ الإمام.

❖ **تصنيفه في علاء الجرح والتعديل:** من علماء الجرح والتعديل ومن طبقة المتشددين منهم.

❖ **من أشهر مصنفاته:** كتاب (الصحابة) – كتاب العلل – كتاب الجرح والتعديل.

❖ **وفاته:** توفي بمكة في شهر ربيع الأول سنة ٣٢٢هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١– الحافظ العقيلي ومنهجه في كتاب الضعفاء الكبير" للباحث عبد الإله صالح سعيد باقطيان.

٢– الأحاديث التي ذكر العقيلي فيها اختلافات في الضعفاء الكبير ولم يحكم عليها.

٣– التفرد والنكارة عند العقيلي في الضعفاء.

٤– موازنة بين منهج العقيلي وابن حبان في المجروحين.

٥– "تعقبات الذهبي على العقيلي في كتابه الضعفاء العائدة إلى الجرح" لمحمد البلوي.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه: نسبه إلى العقيلي الحفاظ: الذهبي، والصفدي، والعراقي.

رابعاً: موضوع الكتاب: الرواة الضعفاء والكذابون والمبتدعة.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- ذكر العقيلي رحمه الله تعالى اسم الراوي، واسم أبيه، ونسبه، وكنيته، ولا يكاد يذكر اسم الجد.

٢- رتب أسماء الرواة على حروف المعجم، وذلك في الحروف الأولى من أسماء المترجمين فقط.

٣- يسوق العقيلي أقوال أئمة الجرح والتعديل مسندة.

٤- يذكر أنكر ما روي عن المترجم من الأحاديث والآثار بإسناده، ويذكر في الغالب أحكامها.

٥- يصدر في الغالب حكمه على الراوي قبل أن يشرع في أقوال أئمة الجرح والتعديل.

٦- المآخذ على كتاب الضعفاء:

أ- أنه تشدد فعد حفاظاً من الثقات في كتابه الضعفاء منهم علي بن المديني وعبد الرزاق.

ب- أكثر من استعمال لفظة (لا يتابع عليه) في التضعيف، وهي لا تدل على ذلك مطلقاً

ج- عدم مراعاته ثبوت إسناد الجرح الذي ينقله عن الأئمة كما في ترجمة عبد الرحمن السدي.

د- تضعيفه لرواة بسبب دخولهم في عمل السلطان كما في ترجمة حميد بن هلال.

هـ- توسعه في جرح كل من كانت فيه بدعة ككلامه في عبد الرزاق.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

للكتاب نسخ خطية متعددة.

أ- قد طبع في أربع مجلدات بتحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، عام ١٤٠٤ هـ، بدار الكتب العلمية ببيروت.

ب- وطبع طبعة ثانية بدار الصويعي بالرياض، عام ١٤٢٠هـ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي

ج- وقد حقق الكتاب في رسالة دكتوراه بجامعة الإمام، بكلية أصول الدين بالرياض، عام ١٣٩٩ هـ، من قبل الباحث: عبد الله علي أحمد حافظ.

د- وقد طبع بتحقيق الدكتور مازن السرساوي.

المبحث الرابع: كتاب المجروحين من المحدثين للحافظ ابن حبان

أولاً: تسمية الكتاب:

- كتب عنوان الكتاب على صفحتي غلافي نسختين هكذا (معرفة المجروحين من المحدثين).
- وكتب الناسخ للكتاب عنوانه بلفظ (معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين).
- واشتهر الكتاب باسم (المجروحين) و (الضعفاء).

ثانياً: مؤلفه:

❖ تقدمت ترجمته في أثناء الكلام على كتاب الثقات.

❖ دراسات عن كتابه:

أ- تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) لابن طاهر المقدسي.

ب- تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان.

ج- المجروحين من الرواة عند ابن حبان الثقات عند غيره.

د- الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأخرج لهم في صحيحه.

هـ- رواة الصحيحين الذين تكلّم فيهم ابن حِبّان في المجروحين.

و- الإمام ابن حبان ومنهجه في إعلال الحديث في كتابه المجروحين.

ثالثاً: موضوع الكتاب: ذكر الرواة الضعفاء والمجروحين

رابعاً: توثيق نسبة الكتاب: ما من مترجم ترجم لابن حبان إلا ذكر كتابه المجروحين.

خامساً: منهج المؤلف في كتابه:

١- يذكر اسم الراوي واسم أبيه ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه

٢- رتبه على حروف المعجم.

٣- يذكر بعض شيوخ المترجم وبعض من روى عنه من تلاميذه.

٤- ينقل عن الأئمة جرحهم للراوي وكلامهم فيه.

٥- يحرص أشد الحرص على تفسير الجرح.

٦-قدم لكتابه قدمة نفيسة ذكر فيها الأمور التالية:

أ- الحث على حفظ السنن ونشرها.

ب- التغليظ في الكذب على رسول الله ﷺ.

ج- استحباب معرفة الضعفاء.

د- الأمر بالجرح للضعفاء.

هـ- ذكر أول من وقي الكذب على رسول الله ﷺ

و- سبب منع عمر من الإكثار من التحديث

ز- ذكر أنواع الضعفاء. ذكر عشرين نوعاً.

ح- ذكر إثبات النصرة لطائفة أهل الحديث.

ط- كر أجناس أحاديث الثقات التي لا يجوز الاحتجاج بها. وذكر ستة أجناس.

انتقادات العلماء لابن حبان في كتاب المجروحين:

انتقد الذهبي ابن حبان في إسرافه في الجرح؛ لأنه قال في أفلح بن سعيد المدني: «يروي عن الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال». وأفلح هذا من رجال مسلم قال ابن حجر: «صدوق».

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

- طبع كتاب المجروحين طبعة قديمة بالمطبعة العزيزية بحيدر آباد بالهند، عام ١٣٧٠هـ، ناقصاً.
- ثم طبع طبعة أخرى بدار الوعي بحلب، عام ١٣٩٦ هـ، بتحقيق محمود إبراهيم في ثلاثة أجزاء.
- ثم طبع الكتاب مؤخراً بدار الصميعي بالرياض عام ١٤٢٠هـ، بتحقيق حمدي السلفي في مجلدين، وقد انتقد الطبعتين السابقتين ووصفها بأنها مملوءتان بالأخطاء والسقط.

سابعاً: المقارنة بين كتاب المجروحين وغيره مما له علاقة به:

١-استقصى ابن الجوزي في كتاب (الموضوعات) أكثر أحاديثه من كتاب (المجروحين)، ولربها قلده في الأحكام على أحاديث بالوضع وهي صحيحة.

٢-اعتمد الذهبي في ترجمة عدد كبير من الرجال على المجروحين ممن لم يجد أكثر مما قاله ابن حبان فيهم.

المبحث الخامس: كتاب الكامل للحافظ ابن عدي

أولاً: تسمية الكتاب: سمى ابن عدي كتابه كما في مقدمته: (الكامل في ضعفاء الرجال).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني.

❖ **مولده:** ولد ابن عدي بجرجان سنة (٢٧٧هـ).

❖ **نشأته:** تعلم علم الحديث ببلده، ولم يتجاوز سن عشرة من عمره، ومكث سبع سنين دأباً ببلده يطلب العلم؛ فسمع الحديث من والده، وهو من تلاميذ أبي زرعة، ثم رحل من بعد إلى الشام، والعراق، ومصر.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:** سمع من: النسائي، وابن خزيمة، والبغوي، وسمع منه: كأبي سعيد الماليني، وحمزة بن يوسف السهمي، وأحمد بن محمد الإسفراييني.

❖ **عقيدته:** من أهل السنة والجماعة، ويدل على ذلك حطه على بدع التشيع والقدر والإرجاء والنصب.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: (الإمام، الحافظ، الكبير).

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** من أئمتهم، ومعدود من الأئمة المعتدلين.

❖ **أشهر مؤلفاته:** أسامي من روى عنهم البخاري في صحيحه – أسماء الصاحبة – مسند حديث مالك.

❖ **وفاته:** توفي بجرجان، سنة ٣٦٥هـ.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١- ذخيرة الحفاظ (ترتيب أحاديث الكامل). للحافظ محمد بن طاهر المقدسي.

٢- ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، زهير عثمان علي.

٣- التراجم الساقطة من الكامل. أبو الفضل عبد المحسن.

٤- الحافظ ابن عدي وكتابه الكامل. محمد بن سرار.

٥- الناقد ابن عدي الجرجاني، ومنهجه في نقد الرجال من خلال كتابه الكامل عبد الكريم خلفي.

٦- الإجابة عمن أوردهم ابن عدي في الكامل من الصحابة.

٧- الإعلال بسلوك الجادة في كتاب الكامل لابن عدي.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه: تعدد النسخ، وذكر العلماء للكتاب كالسمعاني ، والذهبي ، والكتاني.

رابعاً: موضوع الكتاب:

١- يذكر فيه الرواة الضعفاء وكل من ذكر بضرب من الضعف وإن لم يكن ضعيفاً في حقيقة أمره.

٢- كما يذكر من اختلف فيهم فجرحه بعض الأئمة وعدله آخرون، مع بيان ما ترجح لديه من هذه الخلافيات في الرواة.

٣- ويذكر لكل راو من الرواة المذكورين مما رووه ما يضعفون به من أجله بأسانيد.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- قدم لكتابه بمقدمة بين فيها مقصده من التأليف، ثم ذكر أبواباً جامعة في الكذب وتشديد العقوبة فيه بلغ عددها ثلاثين باباً، ثم ثني بذكر المتكلمين في الرواة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم إلى زمانه.

٢- رتب كتابه على حروف المعجم مبتدأ بذكر من اسمه أحمد، ثم إبراهيم، ثم إسماعيل، ثم سائر الرواة.

٣- ينقل ابن عدي أقوال أئمة الجرح والتعديل في الراوي مسندة.

٤- يذكر نماذج من مرويات الراوي بسنده لاسيما إذا كان ممن يروي الضعيف والمنكر والواهي.

٥- يختم الترجمة بما يراه راجحاً من حكم على الراوي.

٦- وللعلماء مآخذ على كتاب الكامل خلاصتها كالتالي:

أ- أن الكتاب مصنف في الضعفاء، ومع هذا ذكر نفراً من الثقات وإن كان قد دافع عن بعضهم.

ب- يورد الحديث في ترجمة الراوي وفي الإسناد من هو أضعف منه؛ لما يستقر عنده أن الخطأ من الراوي.

ج- ذكر في المقدمة عبارة يفهم منها الاستقصاء بذكر الضعفاء، وأن من سواهم هم الثقات والصادقون؛ لكن عبارته فيها نوع من التحكم.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه: وله خمسة نسخ.

طبعت مقدمته فحسب بمطبعة سلمان الأعظمي ببغداد، تحقيق صبحي السامرائي.

ثم طبع بدار الفكر، عام ١٤٠٤ هـ، طبعة تجارية خالية من التحقيق العلمي الدقيق، في ٧ مجلدات.

المبحث السادس: كتاب تاريخ أسماء ضعفاء والكذابين للحافظ ان شاهين

أولاً: تسمية الكتاب:

ورد عنوان الكتاب كما هو موجود على المخطوط كالتالي: (كتاب تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين).

وورد اسم الكتاب في مقدمته مطوّلاً.

ثانياً: مؤلفه: تقدمت ترجمته في أثناء الكلام على كتابه (الثقات).

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لابن شاهين: ويدل على ذلك ذكره لكتابه في مقدمته، وذكر العلماء له كابن حجر، ونقل العلماء منه.

رابعاً: موضوع الكتاب:

ذكر الرواة الضعفاء على اختلاف درجات ضعفهم بما فيهم الكذابون كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب ابن شاهين أسماء الرواة في كتابه على حروف المعجم في الاسم الأول فحسب.

٢- ينقل عن أئمة الجرح والتعديل أقوالهم في الرواة الضعفاء لا سيما عن ابن معين وقد أكثر من النقل عنه.

٣- يختصر جداً في الترجمة حتى لا تكاد تتجاوز الترجمة السطر أو السطرين.

٤- وقد يذكر أحياناً سنده إلى أحد أئمة الجرح والتعديل.

المؤاخذات على الكتاب:

أ- أنه اعتمد في التأليف على أقوال النقاد السابقين كأحمد وابن معين وغيرهما دون التصرف أو الإبداع.

ب- إيراده بعض الثقات لمجرد قول ناقد فيه، كنقله عن ابن عمار تضعيف إبراهيم بن طهمان.

ج- تكرار بعض الرواة في الباب الواحد.

د- قد ينقل عن بعض الأئمة تضعيف الراوي مع عدم ذكر قول آخر مروي عنه يحكم فيه بتوثيق الراوي.

سادساً: نسخ الكتاب وطبعه:

طبع على نسخة محمد بن يوسف بمراكش المغرب، في ٣١ ورقة، بتحقيق د. عبد الرحيم مجد القشقري، عام ١٤٠٩هـ، وتحتوي هذه الطبعة على ٧٢٢ ترجمة.

المبحث السابع: كتاب الضعفاء والمتروكين للحافظ الدارقطني

أولاً: تسمية الكتاب:

ذكر الإمامان الذهبي وابن حجر الكتاب باسم (الضعفاء) وهو على سبيل الاختصار منها).

وذكره ابن خير في فهرسه باسم (الضعفاء والمتروكون من المحدثين).

والمكتوب على صفحتي عنواني النسختين: الظاهرية وآيا صوفيا هو (الضعفاء والمتروكون).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي.

❖ **مولده:** ولد سنة ٣٠٦ كما صرح هو نفسه.

❖ **نشأته:** كتب الحديث وهو صبي صغير، وحفظ القرآن وهو صغير.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

أ- شيوخه: أحمد بن جعفر بن حمدان، أحمد بن سلمان النجاد، وأبو الحسن عبد الباقي بن قانع.

ب- تلاميذه: الحاكم، وأبو بكر البرقاني، وعبد الغني بن سعيد الأزدي، وتمام الرازي، وحمزة السهمي.

❖ **عقيدته ومذهبه:** إمام من أئمة أهل السنة والجماعة.

❖ **تزكية العلماء له:** قول الخطيب: «كان فريد عصره، وقريع دهره، وإمام وقته».

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** وعداده ضمن معتدلي علاء الجرح والتعديل، وقد يتساهل أحياناً كما قيد بذلك الإمام الذهبي.

❖ **مؤلفاته:** كتاب العلل – كتاب السنن – كتاب الإلزامات – كتاب التتبع.

❖ **وفاته:** توفي في شهر ذي القعدة، سنة ٣٨٥هـ، وقد بلغ ٨٠ سنة.

❖ **دراسات عن كتابه:**

أ- منهج الإمام الدارقطني في الجرح والتعديل.

ب- الضعفاء والمتروكون للنسائي وكتاب الضعفاء والمتروكون للدارقطني دراسة ومقارنة.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه: ذكره الأئمة كالحافظ: ابن خير والذهبي وابن حجر ونسبوه إلى الدارقطني.

رابعاً: موضوع الكتاب: الرواة الضعفاء على اختلاف درجات ضعفهم، والمراد بالترك في نص أبي بكر البرقاني كما مر هو مطلق الترك لا الترك الاصطلاحي بدليل أنه قد ذكر في الكتاب: الكذابين، والمتروكين، والضعفاء، ومن قيل فيه (ليس بالقوي) ونحو ذلك.

خامساً: منهج المؤلف:

١- رتب المؤلف كتابه على حروف المعجم في الأسماء فقط دون أسماء الآباء.

٢- أحكام الإمام الدارقطني مختصرة جداً؛ حيث يقتصر في التجريح على كلمة واحدة غالباً.

٣- يغفل كثيراً من الرواة فلا يذكر فيهم شيئاً وكأنه اقتصر على مجرد تضعيفهم بذكرهم في كتابه الضعفاء.

٤- بلغ عدد تراجم الكتاب ٦٣١ ترجمة.

سادساً: نسخ الكتاب وطبعه:

للكتاب ثلاث نسخ؛ وقد طبع كتاب الضعفاء بتحقيق الباحث موفق بن عبد الله القادر، نال به درجة الماجستير، وطبعت الكتاب دار المعارف بالرياض.

سابعاً: المقارنة بين الكتاب وما له صلة أو شبه به:

- أصل هذا الكتاب محاورة مطولة بينه وبين تلميذيه أبي بكر البرقاني، وأبي منصور بن حمكان، وثمت أسئلة أخرى وجهها البرقاني للدارقطني عن رواة ثقات وضعفاء، رتبهم البرقاني على حروف المعجم وطبعت هذه الأسئلة بعنوان (سؤالات البرقاني للدارقطني)، وبلغ عددهم ٦٢١ راوٍ.
- وأسئلة أخرى عن أحاديث ورواة وجهها البرقاني أيضا إلى الدارقطني، فأجابه عنها وطبعت باسم (سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل) وبلغ فيها ٥٧ نصّاً.

المبحث الثامن: كتاب الضعفاء والمتروكين للحافظ ابن الجوزي

أولاً: تسمية الكتاب:

سمى كتابه في مقدمته فقال: (هذا كتاب أسماء الضعفاء والواضعين وذكر من جرحهم من الأئمة الكبار).

والمكتوب على صفحة عنوان الكتاب المخطوط ما يلي: (الضعفاء والمتروكين)، وهكذا سمّاه الكتاني.

وسمّاه الحافظ الذهبي: (الضعفاء) على الاختصار.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري، البغدادي، المعروف بابن الجوزي.

❖ **مولده:** ولد بدرب جيب ببغداد بعد سنة (٥١٠ هـ).

❖ **نشأته:** توفي والده وهو في الثالثة من عمره، فكفلته عمته، وكانت تذهب به إلى مسجد محمد بن ناصر الحافظ حتى يسمع حديث رسول الله ﷺ. فلزم الشيخ وقرأ عليه.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:** ألف ابن الجوزي كتاباً خاصاً جمع فيه أسماء أشهر شيوخه، **فمنهم:** ابن عبد الواحد الدينوري، والفقيه أبي الحسن ابن الزاغوني، وابن المبارك الأنماطي، **ومن أشهر تلاميذه:** موفق الدين ابن قدامة، وابن الدبيثي، وابن النجار.

❖ **عقيدته ومذهبه:** مع إمامته عليه (تأويل) نصوص الأسماء والصفات، وهو حنبلي المذهب.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: (الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، المفسر، شيخ الإسلام).

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، لكنه فيه تشدد.

❖ **من أشهر مصنفاته:** له مصنفات كثيرة، منها: زاد المسير في علم التفسير، والموضوعات، وتلبيس إبليس.

❖ **وفاته:** توفي ليلة الجمعة، بين العشاءين الثالث عشر من شهر رمضان، سنة ٥٩٧هـ.

❖ **دراسات عن كتابه:**

١- "تعقبات الذهبي في الميزان على كتاب الضعفاء لابن الجوزي" لمحمد طوالة.

٢- "الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزي" لمغلطاي بن قليج.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه: ذكر الأئمة المترجمون له كتابه (الضعفاء) ونقلوا عنه وذكره الكتاني.

رابعاً: موضوع الكتاب: الكتاب مؤلف في الضعفاء والوضاعين وذكر من جرحهم من الأئمة.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب ابن الجوزي التراجم في كتاب (الضعفاء) على حروف المعجم للأسماء وأسماء الآباء، وقد انتقد محقق الكتاب ترتيبه ووصفه بعدم الدقة مما حمله على إعادة ترتيبه مرة أخرى.

٢- قدم بمقدمة مختصرة جداً بين فيها أهمية جرح الرواة المتكلم فيهم، وأنه لا يسع السكوت عنهم.

٣- ينقل ابن الجوزي عن أئمة الجرح والتعديل كلامهم في الرواة على منهم الأئمة: أحمد، وابن معين، وابن المديني، والبخاري وغيرهم، وقد حفظ لنا ابن الجوزي نقولاً عن أئمة الجرح والتعديل على قلتها.

٤- يذكر المؤلف اسم الراوي واسم أبيه ونسبه وبلده ولقبه إن وجد.

٥- يذكر أشهر من روى عنهم المترجم؛ واحداً أو اثنين.

٦- قلما ينفرد ابن الجوزي بلفظ في الجرح يطلقه من قبل نفسه.

٧- يميل ابن الجوزي في أغلب تراجم الكتاب إلى الاختصار.

مؤاخذات العلماء على الكتاب:

١- يسرد ابن الجوزي في كتابه الضعفاء الجرح ويسكت عن التوثيق. كما ذكره الحافظ الذهبي، وابن حجر.

٢- ذكره في كتابه لكثير من الثقات لمجرد كلام بعض العلماء فيهم.

٣- ليس في الكتاب إضافات علمية على كافة كتب الضعفاء، كما جزم بذلك محقق الكتاب.

٤- توسعه في الأخذ بقاعدة (الجرح مقدم على التعديل).

٥- أوهام وقعت لابن الجوزي، ومن أهمها ما يتعلق بالجمع والتفريق، وأخرى تتعلق بالتصحيف.

٦- وكذلك اعتماده على الكتب فحسب، والإكثار من التصنيف.

سادساً: نسخ الكتاب وطبعه وتحقيقه:

وقد طبع كتاب الضعفاء بدار الكتب العلمية ببيروت، عام ١٤٠٦هـ بتحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، مجموعة بمجلدين، وقد بلغ عدد التراجم في الكتاب (٤٠١٨) ترجمة.

المبحث التاسع: كتاب المغني في الضعفاء للحافظ الذهبي

أولاً: تسمية الكتاب:

ذكر الكتاب باسم مختصر وهو: (المغني) هكذا سماه مؤلفه كما كتب ذلك آخر الكتاب، وكذلك كتب على النسختين الخطيتين للكتاب؛ السفاقسية والأزهرية. وكذلك سمّاه الصفدي، والسبكي.

وذكر باسم (المغني في الضعفاء)، وباسم (المغني في الضعفاء وبعض الثقات).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، التركماني الأصل مولى بني تميم، الذهبي نسبة لصناعة الذهب، وهي صنيعة أبيه، وعُرف بالذهبي أو ابن الذهبي.

❖ **مولده:** ولد في الثالث من شهر ربيع الآخر سنة (٦٧٣ هـ).

❖ **نشأته:** عاش الذهبي طفولته في كنف عائلة علمية متدينة، وتأدب على يد علاء الدين ابن الحلبي أربعة أعوام في مكتبه.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:** من شيوخه الأئمة: ابن تيمية، والمزي، والعلائي، وابن دقيق العيد. ومن تلاميذه الأئمة: السبكي، وابن كثير، والبرزالي، وابن رجب، ومحمد بن جابر الوادآشي.

❖ **عقيدته:** عقيدة أهل السنة والجماعة، لكن انتقد في أمور: رأى أن الدعاء عن قبور الأنبياء والصالحين مستجاب – جواز شد الرحال إلى قبر النبي ﷺ وتقبيله – لبسه خرقة الصوفية.

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** هو من كبار الأئمة، وهو (معتدل) في باب الجرح والتعديل.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** كتاب العلو للعلي الغفار – تذكرة الحفاظ – سيرة أعلام النبلاء.

❖ **وفاته:** توفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة، سنة ٧٤٨هـ.

❖ **دراسات عن كتابه:**

١- منهج وموارد الذهبي في كتابه المغني.

٢- حاشية على المغني في الضعفاء" لسليمان بن عبدالله آل الشيخ.

٣- الثقات من رواة الستة ممن ضعّفهم الذهبي في المغني.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

ذكره المترجمون للحافظ الذهبي ونسبوه إليه.

رابعاً: الفروق المهمة بين مؤلفات الحافظ الذهبي في الضعفاء:

١- الفروق من حيث الأسبقية، فترتيب مؤلفاته كالآتي: ديون الضعفاء، ثم ذيله، ثم المغني، ثم الميزان.

٢- ومن حيث عدد المترجمين فقد بلغ عدد المترجمين في الديوان (٥١٠٩) راو، وبلغ عددهم في ذيله (٥٧٦) راوياً، وبلغ العدد في المغني (٧٨٥٤) راوياً، في حين بلغ في ميزان الاعتدال (١١٠٥٣) راوياً.

٣- وأما ما يتعلق بالاختصار والتوسط والسعة؛ فنجد الإمام الذهبي قد نحا منحى الاختصار في كتابيه: الديوان وذيله، ويزيد في منهجه عنها في كتابه المغني، وأما في الميزان فإنه يطيل النفس جداً.

خامساً: موضوع الكتاب:

الرواة الضعفاء على اختلاف درجات ضعفهم، والمتكلم فيهم وإن كانوا من الثقات.

سادساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب الذهبي تراجم كتاب المغني على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

٢- يذكر الاسم واسم الأب - غالباً - وقد يذكر اسم الجد أحياناً وكذلك النسبة.

٣- يذكر أشهر من روى عنه المترجم، وأشهر من روى عن المترجم، وغالباً لا يزيد عن راو واحد في الطبقتين.

٤- يعطي الذهبي حكماً مختصراً جامعاً في الراوي.

٥- ذكر موارده التي اعتمد عليها في الكتاب وهي كلمات الأئمة وكتبهم المؤلفة في الضعفاء وهم: ابن معين، والبخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خزيمة، والعقيلي، وابن عدي، وابن حبان والدارقطني، والدولابي، والحاكمان، والخطيب، وابن الجوزي.

٦- ذكر رموزه في الكتاب وهي: (خ) للبخاري، (م) لمسلم، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (س) للنسائي، (ق) لابن ماجه، (ع) للجماعة، (عه) للسنن الأربعة (٤).

٧- يذكر في كثير من الرواة عقائدهم.

٨- قد يذكر روايات موضوعة ومنكرة في تراجم بعض الرواة.

سابعاً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

له ثلاث نسخ خطية.

وقد حقق الكتاب تحقيقاً علمياً جيداً د. نور الدين عتر، وطبعته دار المعارف بحلب الشهباء، عام ١٣٩١هـ، ويقع في مجلدين، وقد اشتمل المغني على (٧٨٥٤) ترجمة.

ثامناً: من المؤلفات المتعلقة به:

ذيّل ابن فهد المكي (ت٨٧١هـ) بذيل على المغني، وكذلك السيوطي (ت٩١١هـ) ذيل آخر عليه.

المبحث العاشر: كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي

أولاً: تسمية الكتاب:

وردت تسمية الكتاب لدى من ذكره من العلماء بالعناوين التالية: (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) وهو أكمل التسميات – (ميزان الاعتدال في أسماء الرجال) – (ميزان الاعتدال في الرجال) – (الميزان في نقد الرجال) – (الميزان في الضعفاء) – (ميزان الاعتدال) – (الميزان)، وظاهر من التسميتين الأخيرتين أنها على سبيل الاختصار.

ثانياً: مؤلفه:

❖ هو الإمام الحافظ الذهبي وقد تقدمت ترجمته.

❖ دراسات عن كتابه:

أ- تعقبات ابن حجر في الذهبي في الميزان.

ب- الذهبي ومنهجه النقدي في ميزان الاعتدال.

ج- تعقبات الذهبي في الميزان على ابن حبان. [وتقبات على غيره كثير كـ: العقيلي، وابن عدي، والأزدي، وعلي ابن المديني، والقطان، والبخاري، والنسائي].

د- الرواة الذين ضُعّفوا بحديث واحد في كتاب الميزان.

هـ- الرواة الذين جهلهم الذهبي في الميزان من رجال الكتب الستة.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إليه:

ذكره الأئمة ونسبوه إليه، كالصفدي، وابن فهد المكي، وابن حجر.

رابعاً: موضوع الكتاب:

ذكر الحافظ في مقدمة الميزان أنواع الرواة الذين سيذكرهم في الكتاب وهم موضوع الكتاب وخلاصة وترتيب ما ذكره كالتالي:

١-من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين وبأقل تجريح.

٢-الثقات الأثبات الذين فيهم بدعة.

٣-الثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت إلى كلامه فيهم؛ لكونه تعنت في حكمه، وخالف الجمهور من أولي النقد والتحرير. لماذا ذكر هؤلاء الثقات؟ ذكر هؤلاء الثقات في كتابه الميزان لذكر ابن عدي لهم في كتابه الكامل وغيره لا أنهم ضعفاء لديه.

٤-المحدثون الصادقون أو الشيوخ المستورون الذين فيهم لين، ولم يبلغوا رتبة الأثبات المتقنين.

٥-الحفاظ الذين في دينهم رقة، وفي عدالتهم وهن.

٦-الضعفاء من قبل حفظهم فلهم غلط وأوهام ولم يترك حديثهم بل يقبل ما رووه في الشواهد والاعتبار بهم لا في الأصول والحلال والحرام.

٧-المجهولون ممن ينص أبو حاتم وغيره على جهالته وعدم معرفته.

٨-المتروكون ممن كثر خطؤه فترك حديثه، ولم يعتمد على روايتهم"

٩-المتهمون بالوضع، وذكر منهم صنفين أيضاً وهما:

أ- المتهمون بالوضع أو بالتزوير.

ب- الكذابون في لهجتهم لا في الحديث النبوي.

١٠- الكذابون من الرواة وذكر صنفين منهم:

أ- الكذابون المتعمدون.

ب- الكذابون في دعوى السماع ولم يكونوا سمعوا.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- رتب الإمام الذهبي كتابه على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

٢- يذكر اسم الراوي، واسم أبيه، ونسبه، ونسبته، ولقبه، وكنيته على سبيل الاختصار.

٣- وضع رمزاً أمام كل راو ممن أخرج له في الكتب الستة، وهي كالتالي: (ع) للستة، (عوة) للأربعة، (خ) للبخاري، (م) لمسلم، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي، (ق) لابن ماجه، وجعل كلمة (صح) أمام الراوي لبيان أن العمل على توثيقه.

٤- «اعتمد الحافظ الذهبي في نقوله على عامة كتب الرجال على اختلاف أنواعها ككتب الجرح والتعديل، والمؤتلف والمختلف، والأسماء والكنى ونحوها ...»، وجل زياداته على كتابه المغني زادها من كتاب «الحافل المذيل على الكامل لابن عدي» لأبي العباس الإشبيلي.

٥- توسع الذهبي في كثير من التراجم ونص على ذلك، ومع هذا ففيه تراجم متوسطة وأخرى مختصرة.

٦- قد يذكر روايات ضعيفة ومنكرة في تراجم من الكتاب.

٧- يذكر من روى عنه المترجم، ومن روى عنه، وذلك بذكر رجل أو رجلين لا يكاد يزيد.

٨- كثرة نقله عن الأئمة حتى لا يكاد يفوته شيء من كتبهم المؤلفة في الضعفاء.

٩- يرجح في أكثر التراجم بين الأقوال المنقولة عن أئمة الجرح والتعديل.

١٠- يعلق أو يحكم على ما ينقله من روايات ضعيفة أو منكرة في ترجمة الراوي.

١١- قدم (بمقدمة) ذكر فيها الأمور التالية:

أ- ذكر أنه ألف الميزان بعد المغني.

ب- أنه زاد زيادات على المغني، وأن جل من زادهم من كتاب «الحافل» وقد تقدم ذكره.

ج- ذكر المتكلمين في الجرح والتعديل، وأن أول من تكلم في ذلك الإمام يحيى القطان.

د- قام بوصف بعض كتب الجرح والتعديل كضعفاء العقيلي والكامل لابن عدي، والمجروحين.

هـ- ذكر «رموزه» في الكتاب.

و- الأصناف المذكورة للرواة وقد سبق ذكرهم.

ز- الكلام على البدع؛ فذكر أن البدع كبرى وصغرى، وذكر بعض نصوص الأئمة في التحذير من البدع، وأن التليين بالبدع من باب سلف.

ح- ذكر ألفاظ التجريح والتعديل.

ط- ذكر الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر وهو سنة ثلاثمائة.

ي- نص على أنه لا يذكر الصحابة ولا أحداً من الأئمة المتبعين.

سادساً: نسخ، وطبعه، وتحقيقه:

- وقف محققي الكتاب على أربع نسخ خطية.
- طُبع بمكتبة الخانجي، مصر، ١٣٢٥هـ، بتحقيق محمد بدر النعساني بثلاث مجلدات.
- طُبع بدار المعرفة، بيروت، عام ١٣٨٢هـ، بتحقيق محمد علي البجاوي.
- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ود. عبد الفتاح أبو سنة، عام ١٤١٦هـ، في ٧ مجلدات.

سابعاً: علاقته بغيره من الكتب:

- هذا الكتاب آخر المؤلفات الأربع في الضعفاء للذهبي بعد ديوان الضعفاء وذيله والمغني.
- وهناك كتب لها تعلق بهذا الكتاب، منها: (ذيل ميزان الاعتدال) للحافظ العراقي، و (تحرير الميزان) و (تقويم اللسان) و (ذيل الميزان) و (لسان الميزان) كلها لابن حجر، و (بل الهميان في معيار الميزان) ذيل للميزان و (نقد الهميان في معيار الميزان) كلاهما لسبط ابن العجمي، و (تعليق على ميزان الاعتدال) للحسيني.

المبحث الحادي عشر: كتاب لسان الميزان للحافظ ابن حجر

أوّلاً: تسمية الكتاب: ذكر الحافظ ابن حجر أنه سمى كتابه الذي استدرك به على ميزان الذهبي: (لسان الميزان) كما في مقدمته، وكذلك سمّاه الإمام السخاوي ومدحه بقوله: «كتاب حسن، فيه فوائد».

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد المعروف، بابن حجر، العسقلاني.

❖ **مولده:** ولد في الثاني والعشرين من شعبان، سنة ٧٧٣، على شاطئ النيل بمصر.

❖ **نشأته:** نشأ يتيماً، فمات أمه وهو صغير، ثم مات أبوه وعمره ٥، ثم كان مع أحد أوصيائه، فأدخل الكتاب، وحفظ القرآن وعمره ٩، ثم بدأ بحفظ المتون العلمية.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

١. شيوخه الحفاظ: العراقي، والأبناسي، والعز بن جماعة، وابن الملقن.

٢. تلاميذه: السخاوي، إبراهيم البقاعي، زيد الأنصاري، ابن تغري بردي، وهم أكثر من ٦٠٠.

❖ **عقيدته ومذهبه:** عقيدته في الأسماء والصفات وافق فيها آراء الأشاعرة والصوفية. "لكل صارم نبوة، ولكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة"، وهو شافعي المذهب.

❖ **تزكية العلماء له:** قال العراقي: (الحافظ، المتقن، الناقد، الحجة).

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** قال المحقق الشيخ مصطفى المأربي: (وأما من جهة تصحيح الأحاديث والكلام عليها فهو إلى التساهل أقرب، وقد بان هذا لي جلياً عند تحقيقي للفتح).

❖ **من أشهر مؤلفاته:** فتح الباري – تهذيب التهذيب – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.

❖ **وفاته:** توفي ليلة السبت ١٨ من ذي الحجة، سنة ٨٥٢هـ بالقاهرة.

❖ **دراسات عن كتابه:**

١. زوائد اللسان على الميزان للسيوطي.

٢. مختصر لسان الميزان لأبي زيد الفاسي.

٣. زوائد اللسان على الميزان للسخاوي. (م)

٤. تعقبات الحفظ ابن حجر على الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال. لعلي العمران.

٥. ابن القطان وقفه الراوي من خلال لسان الميزان.

❖ **علاقة ذيل الميزان بلسان الميزان للحافظ ابن حجر:**

ألف الحافظ ابن حجر كتاب «لسان الميزان» وهو اختصار لميزان «الاعتدال مع زيادات واستدراكات منه على الذهبي، وقد اعتمد الحافظ ابن حجر في اللسان على كتب كثيرة؛ منها «ذيل الميزان» لشيخه العراقي، ورمز له بـ (ذ) كما صرح بذلك في «مقدمة لسان الميزان»، ولم يكن ابن حجر مجرد ناقل من هذا الذيل لشيخه بل تعقبه، ونبه على أخطاء وقعت فيه.

أما ما يتعلق بعدد التراجم في الكتابين فهو فرق كبير جداً، فقد بلغ عدد تراجم الذيل كما تقدم (٧٩٩) ترجمة، وأما عدد تراجم اللسان فبلغت (١٥٧٣٩) ترجمة.

ومما يُعلم من هذا: أن الحافظ ابن حجر ألف كتابه اللسان، ثم وجد ذيل العراقي فأضافه.

ثالثاً توثيق نسبة الكتاب إليه: ذكره الحافظ في مقدمة كتابه، وذكره المترجمون له.

رابعاً: موضوع الكتاب:

أنه التقط من الميزان من لم يخرج له في تهذيب الكمال للمزي وبين الغاية من الاختصار؛ وعلل الاقتصار لهذا الاختصار: وجود مؤلف له وهو: تهذيب التهذيب في رجال الكتب الستة، وبيّن أنه زاد زيادات على الميزان وهي تراجم زائدة أو معلومات مزيدة في التراجم، وذلك للرواة المتكلم فيهم.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. اعتمد في الترتيب على ترتيب الذهبي، وهو ترتيبه على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الآباء.

لكن اختلف عن الذهبي في النساء، فابن حجر جمعهن مع الرجال، وأما الذهبي فجعلهن في آخر كل باب مستقل عن الرجال.

٢. تبع الذهبي في ذكر الأسماء وأسماء الآباء والنسب؛ لأنه ينقل عبارته ثم يعقب ذلك بقوله: «انتهى».

٣. اختلفت رموز الحافظ ابن حجر في اللسان عنها في الميزان باعتبار أنه حذف رجال الكتب الستة، فحذفت رموزهم، وله رموز خاصة بكتابه وهي كالتالي:

أ- (انتهى) يعبر به عن انتهاء نص الميزان للذهبي.

ب- (ز) زياداته عليه.

ج- (ذ) ما زاده من تراجم من ذيل الميزان للحافظ العراقي.

٤. ذكر الحافظ مقدمة تضمنت الأمور التالية:

أ- من فضائل تبليغ السنن.

ب- الباعث له على تأليف اللسان.

ج- نقل خطبة الذهبي في الميزان بنصها".

د- ذكر فوائد التقطها من تراجم منشورة من الميزان قال فيها: (وقد وجدت له في أثناء الكتاب ما يصلح أن يكون في الخطبة، وسردها).

هـ- منها نقله عن الذهبي قوله في ترجمة أبان العطار: «إذا كتبت (صح) أول الاسم فهي إشارة إلى أن العمل على توثيق ذلك الرجل».

و- ثم ختم المقدمة بعشرة فصول نفيسة تتعلق بالجرح والتعديل.

٥. يذكرُ بعض ما أنكر على الراوي من أحاديث.

٦. يذكر أقوال العلماء في الجرح والتعديل، ويرجح بينها.

سادساً: نسخ الكتاب وطبعه:

طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت، عام ١٤١٦هـ، بتحقيق مجموعة من الباحثين وإشراف محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، واحتوى على (١٥٧٣٩) ترجمة، في ٩ مجلدات.

ملحوظة: بترقيم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة وصل عدد التراجم في الكتاب إلى (٩٠٠٠) تقريباً، فلما هو أقل من "الميزان" للذهبي؟ لأن الحافظ ابن حجر حذف رواة الكتب الستة، لاستقلاله بمصنف آخر، فحسب الشيخ عبد الفتاح رواة الكتب الستة في كتاب الحافظ، فوصلها إلى (٣٠٠٠) تقريباً.

فيُستنتج من هذا: أن فرق تراجم الرواة بين الحافظ ابن حجر والذهبي، هو: (١٦٠٠) ترجمة تقريباً.

الفصل الثاني

من أشهر الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: كتاب التاريخ الكبير للبخاري.

المبحث الثاني: كتاب المعرفة والفسوي للنسائي.

المبحث الثالث: كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة.

المبحث الرابع: كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

المبحث الخامس: كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي.

المبحث الأول: كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري

أولاً: تسمية الكتاب: سمّاه البخاري نفسه (التاريخ)، وكذلك سمّاه أبو زرعة، وسمّاه ابن خير وابن حجر: (التاريخ الكبير)، وسمّاه ابن خير في موضع آخر من فهرسه: (التاريخ الكبير المبسوط)

ثانياً: مؤلفه: هو الإمام البخاري، تقدمت ترجمته في كتب الضعفاء لم.

دراسات عن كتابه:

١. بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه – لأبي محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ).

أن جلّ مادة هذا الكتاب من رواية ابن أبي حاتم، عن أبيه وأبي زرعة الرازي.

وهذه الأخطاء المذكورة تتعلق بالأسماء والمشتبه منها. يرجع معظم تلك التعقبات من الإمامين على البخاري إلى «رداءة» النسخة التي اعتمدا عليها كما حقق ذلك المعلمي ويدل على ذلك:

أ- أن الخطيب ذكر هذا الكتاب فقال: وقد حكي عنه في ذلك الكتاب أشياء هي مدونة في تاريخه على الصواب بخلاف الحكاية عنه.

ب- قول أبي زرعة في مواضع كثيرة من هذا الكتاب: «إنما هو الكاتب».

وقد اشتمل هذا الجزء على تعقب واستدراك على البخاري في (٧٧١) راو.

٢. ولابن أبي حاتم نقد ليس بالقليل ذكره في مواطن متفرقة من كتابه الجرح والتعديل وقد أُخرجت ذلك في جزء مستقل معاصر.

٣. الموضح لأوهام الجمع والتفريق، للخطيب.

استدرك الخطيب في هذا الكتاب على البخاري في تاريخه الكبير أوهاماً، في نحو ثمانين قضية، قال المعلمي: «والواقع أنه لا يلزم البخاري من ذلك إلا اليسير»، وقد طُبع بتحقيقه.

٤. – مجلس من أوهام أبي عبد الله البخاري في تاريخه الكبير، لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، وقد طبع في خاتمة المجلد الثامن من التاريخ الكبير في ورقتين.

٥. ذيل التاريخ الكبير، لأبي القاسم مسلمة بن قاسم (ت٣٥٣هـ).

٦. ذيل التاريخ الكبير، لسعد بن جناح.

ثالثاً: توثيق نسبته لمؤلفه: ذكره البخاري، وذكره من ترجم له كالخطيب، والذهبي، والسبكي.

رابعاً: موضوع الكتاب:

صنفه في المدينة النبوية عند قبر النبي ﷺ، وكتبه في الليالي المقمرة، وقال: «وكل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة؛ إلا أني كرهت أن يطول الكتاب»، جمع فيه المصنف بين الثقات وعلى رأسهم الصحابة، والضعفاء من رواة الحديث من التابعين وأتباع التابعين.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب البخاري أسماء الرواة وأسماء آبائهم في الكتاب على حروف المعجم، وقدم في الأسماء من اسمه «محمد»؛ لشرف الاسم الكريم، ورتب الأسماء تحت كل حرف على الطبقات.

٢. إن لم يعرف أسماء آباء الرواة كالموالي وغيرهم كتبهم تحت عنوان (من أفناء الناس).

٣. قبل أن يفرغ من الأسماء في حرف من الحروف يضم الأسماء المفردة التي لا ثاني للواحد منها تحت باب يطلق عليه اسم (باب الواحد).

٤. ذكر المؤلف الاسم، واسم الأب، والجد، والكنية، والنسبة في جل الرواة.

٥. يختصر المصنف في جل تراجم الكتاب حتى لا تكاد تتجاوز الترجمة ثلاثة أو خمسة أسطر.

٦. يذكر الجرح والتعديل لكنه لم يستوعب، بل جل تراجم الكتاب قد خلت عن الجرح والتعديل، فإن حكم قد يصدر الحكم منه، وقد ينقله عن غيره.

٧. قدم بمقدمة ذكر أسانيده فيها، تتعلق باسم رسول الله ﷺ، وصفته، وبعثته، وهجرته، ووفاته.

٨. سكت البخاري عن كثير من الرواة في الكتاب، ولا يعتبر سكوته عن توثيق الراوي وجرحه توثيقاً للراوي ولا جرحاً فيه.

٩. ينبغي مقارنة أقوال البخاري في الرواة بين ما هو في التاريخ الكبير مع أقواله في الرواة أنفسهم في التاريخ الأوسط، والضعفاء الصغير، وسؤالات الترمذي له في كتبه: العلل الصغير، والكبير، والجامع.

١٠. يعتني البخاري بأشهر روايات المؤلف فيتكلم عنها صحة أو ضعفاً.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

لكتاب التاريخ الكبير ثلاث نسخ خطية.

وقد طبع كتاب (التاريخ الكبير) بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند، بتحقيق وتعليق العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي -رحمه الله-، في ٩ مجلدات، وأعادت صفه وتصويره دار الكتب العلمية ببيروت.

وقد اشتمل الكتاب على (١٢٠١٥) ترجمة.

سابعاً: مقارنة بين الكتاب وغيره مما له علاقة به:

مما له علاقة بكتاب التاريخ الكبير كتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم سار فيه مؤلفه على سنن الإمام البخاري في كتابه (التاريخ الكبير)، وسلك مسلكه، وللشبه الكبير بين الكتابين جزم الحاكم، والخطيب بأن كتاب (الجرح والتعديل) ما هو إلا نسخة أخرى عن (التاريخ الكبير).

والناظر أن بينهما فرق، وذلك للاعتبارات الآتية:

١. من حيث ترتيب الكتاب: فقد قدم البخاري في الأسماء (المحمدين)، ثم راعي الترتيب على حروف المعجم، في حين أن ابن أبي حاتم لم يتقدم بذلك بل راعي الترتيب على حروف المعجم من الأول.
٢. قدم ابن أبي حاتم بمقدمة مطولة، في حين لم يذكر البخاري إلا شيئاً يسيراً بسيرة رسول الله ﷺ.
٣. ومن حيث العدد: فيحتوي كتاب (التاريخ الكبير) على (١٢٠١٥) ترجمة، وأما كتاب (الجرح والتعديل) فيحتوي على (١٨٠٤٠) ترجمة.

ومما يسجل للبخاري مع هذا العدد أن الحاكم جمع من ظهر جرحه ممن ذكرهم فكانوا ١٢٦ رجل.

٤. تميز كتاب (الجرح والتعديل) بوفرة ألفاظ الجرح والتعديل في تراجم الرواة المترجمين فيه على خلاف كتاب (التاريخ الكبير).
٥. ينفرد البخاري في مقابل هذا بالكلام على علل أحاديث تذكر في تراجم الرواة من تاريخه.
٦. كتاب (الجرح والتعديل) حوى آراء ثلاثة من كبار الحفاظ وهم: المصنف ابن أبي حاتم، وأبوه أبو حاتم، وأبو زرعة.

المبحث الثاني: كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي

أولاً: تسمية الكتاب: "المعرفة والتاريخ". أي: معرفة الرجال، والتاريخ على السنين، فأراد المؤلف الجمع بين الحوليات والتراجم، والتراجم تمثل كتابا مستقلا عن الحوليات.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ الامام الحجة أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوّان الفارسيّ الفسوي.

❖ **مولده:** ولد في العقد الأخير من القرن الثاني الهجريّ في مدينة فسا بإيران.

❖ **نشأته:** لم تكن مدينة (فسا) من المراكز العلمية المهمة في دراسة الحديث، ولهذا قد تغرب يعقوب الفسوي عن بلدته ٣٠ عاماً أمضاها في الرحلة الى المشرق والمغرب، وزار خلالها عدة مدن وأقطار.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

- سمع من: سمع من أبي بكر الحميدي، وأبي زرعة الدمشقي، وعلي بن المديني.
- روى عنه: سمع منه الترمذي والنسائي وابن أبي حاتم.

❖ **عقيدته ومذهبه:** يتابع في عقيدته السلف وأهل الحديث، رُمي بالتشيع والتحامل على عثمان، وهو ليس كذلك، وقد ذكر الفسوي عثمان ضمن الصحابة فترضَّى عنه وخرَّج له حديثًا، وكل ذلك يشير إلى عدم تحامله على عثمان ﷺ، وتشير بعض رواياته الى عدم تأييده التشيع كقوله في ترجمة زبيد بن الحارث: «ثِقَةٌ–ثِقَةٌ خِيَارٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَمِيلُ الى التشيع»

❖ **تزكية العلماء له:** حظي بتقدير العلماء وكبار النقاد من أعصر مختلفة وبيئات عديدة، فقال عنه أبو زرعة الدمشقيّ: «كان نبيلًا جليل القدر»، ووصفه ابن حبان البستي بالورع والنسك والصلابة في السنة.

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:**

❖ **من أشهر مؤلفاته:** المعرفة والتأريخ – مشيخته – كتاب السنة – كتاب البر والصلة – كتاب الزوال.

❖ **وفاته:** توفي في البصرة في الثالث عشر من شهر رجب سنة ٢٧٧هـ.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له: اقتباس العلماء منه، وذكره الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد، والسمعاني في الأنساب، والذهبي في تاريخ الإسلام، والكتاني في الرسالة المستطرفة.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

- موضوعه هو التاريخ، وتراجم الرواة، لكن المجلد الأول مفقود، والذي وصل إلينا المجلدان الثاني والثالث.
- لعل **المجلد الأول** المفقود يحتوي على مادة تاريخية مرتّبة على السنين، وتشمل على السيرة النبوية، وعصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي، وبداية العصر الأموي؛ لأن ما وصل يتعلق بالعصر العباسي الأول.
- ويتناول **المجلد الثاني** أواخر الحوليات التي تناولها سائر المجلد الأول المفقود، ويبدأ من خلال سنة ١٣٥ هـ وينتهي في حوادث سنة ٢٤٢ هـ. ثم يبدأ القسم المتعلق بمعرفة الرجال ويتناول تراجم بعض الصحابة (يذكر أسمائهم، ويذكر بعض حديثهم)، والتابعين ويخص بعضهم بتراجم مسهبة، كعمر بن عبد العزيز، والزهري، ومالك، وذكر في ترجمته رسالته لليث بن سعد، وجواب الليث بن سعد عليه.
- أما **المجلد الثالث** فقد ترجم فيه لمن بعد التابعين من رواة الحديث وبيّن أحوال الكثيرين من الرجال من رواة الحديث من حيث الجرح والتعديل، كما عقد عنوانا في «معرفة القضاة» وسرد فيه أسماء قضاة البصرة، ثم رجع الى التعريف بالرجال وذكر أحوالهم، ثم ذكر فضائل مصر وبعض الصحابة ومن بعدهم من أهلها، ثم ذكر فضائل الشام، ثم ذكر التابعين من أهل الشام، وقد استغرق ذكرهم ٧٣ ورقة، ثم ذكر (أول اخبار أهل الكوفة) فذكر فضائلها، ثم ترجم لعبدالله بن مسعود وسلمان الفارسيّ، ثم التابعين ومن بعدهم من أهل الكوفة، وعقد فصلا خاصا في «مَا جَاءَ فِي الْكُوفَةِ وَأَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بن ثابت وأصحابه والأعمش وغيره». وذكر روايات في ذمّ الكوفة.
- ثم عقد فصلا عنوانه «باب من يرغب عن الرواية عنهم وَكُنْتُ أَسْمَعُ أَصْحَابَنَا يُضَعِّفُونَهُمْ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَمَنْ في عدادهم من سائر الآفاق».
- قال الذهبي: وله تاريخ كبير جم الفوائد.
- قال ابن القيّم: وهو كتاب جليل غزير العلم، جم الفوائد.
- قال ابن كثير: إنه من الكتب المفيدة.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- في قسم التراجم راعى في الترتيب العام لكتابه نظام الطبقات فقدم تراجم الصحابة ثم التابعين، وقسّم التابعين من أهل المدينة الى طبقات لكنه قدم فقهاء التابعين من أهل المدينة على سواهم من الحفاظ، وصرح بأنه قدمهم لفقههم. ولكن التزامه بالترتيب على الطبقات لا يستمر بعد طبقات التابعين من أهل المدينة لأنه بدأ بتقديم تراجم مفصلة لمشاهير العلماء فقط، من الصحابة ومن جاء بعدهم.

٢- راعى الفسوي ترتيب التراجم على أساس الأسماء ضمن الطبقة فذكر من يسمى «عبد الله» في مكان واحد، ثم من يسمى «سلمان»، ثم من يسمى «كعب» وهكذا، ولم يرتب الأسماء على حروف المعجم.

٣- يورد الأحاديث وقد يحكم عليها، ويبين عللها، وتربوا الأحاديث والآثار على ١٧٠٠ حديث وأثر.

٤- قد يتكلم على بعض المسائل الفقهية.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وصل إلينا المجلدان الثاني والثالث من كتاب المعرفة، وفقد المجلد الأول منه، حققه د. أكرم العُمري، وزارة الأوقاف، بغداد ١٩٧٤م، ثم في الرسالة، بيروت، ثم في الدار، المدينة، (١٤١٠هـ).

المبحث الثالث: كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة

أولاً: تسمية الكتاب: "التاريخ الكبير" المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب، النسائي ثم البغدادي، الشهير بابن أبي خيثمة.

❖ **مولده:** بحسبة عمره عند وفاته وسنة الوفاة، فإن مولده كان في حوالي سنة ١٨٥هـ.

❖ **نشأته:** كان أبوه أبو خيثمة من العلماء ورواة الحديث النبوي، وكان عمّه زاهر بن حرب كاتباً لوالي مكة. فنشأ أبو بكر بن أبي خيثمة في بيت علميّ، فأسمعه أبوه من صغره ورعاه في مراحله المختلفة، كما انتقى له الشيوخ ودلّه على الأئمة وأخذه معه في رفقة عدد من المحدّثين كابن معين وأحمد بن حنبل.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

- سمع: أباه، وأبا نعيم الفضل بن دكين، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومصعب الزبيري.
- روى عنه: ابنه؛ محمد بن أحمد الحافظ، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وإسماعيل بن محمد الصفار، وقاسم بن أصبغ، وخلق.

❖ **عقيدته ومذهبه:** عقيدته أهل السنة والجماعة، فقد صحب أمثال الإمام أحمد وابن معين.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الخطيب: كان ثقة، عالماً، متقناً، حافظاً، بصيراً بأيام الناس، وأئمة الأدب، أخذ: علم الحديث عن: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** ذكره الذهبي في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ضمن الطبقة الخامسة، وقال السخاوي في "المتكلمون في الرجال": عن أبيه زهير، له كلام كثيرة رواه عنه ابنه أحمد.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** كتاب «التاريخ الكبير» ويعرف أيضاً بـ «تاريخ ابن أبي خيثمة».

❖ **وفاته:** توفي يوم السبت من جمادي الأول عام ٢٧٩هـ، وقد بلغ ٩٤ سنة.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له:

- اقتباس العلماء منه، وذكره الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد، والسمعاني في الأنساب، والذهبي في تاريخ الإسلام، والكتاني في الرسالة المستطرفة.
- قال ابن أبي خيثمة: من أخذ هذا الكتاب فقد أخذ جوهر علمي، لقد استخرجته من بيت ملآن كتبا، وفيه ستون ألف حديث، عشرة الآف مسندة إلى النبي ﷺ، وسائره مراسيل، وحكايات.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

- كتاب تراجم من حيث الأصل، إلا أنه ذكر بعض الأحاديث، وذكر ما وقع في بعضها من اختلاف.
- **في السفر الثاني:** تكلم عن قبيلة خزاعة، ثم ترجم للصحابة ورتبهم على حروف المعجم، ثم ذكر أنواعاً: كتسمية الإخوة، والمكفوفين والعور من الصحابة، ومن روى عن أبيه عن جدّه، ثمّ ذكر القبائل الذين رووا عن النبي ﷺ، ثم ذكر الصحابيات مرتبات على القبائل، وبعد ذلك ذكر تفريعات: كمن حدّث من الصحابة عن التابعين، والمخضرمين، والأولاد، والإخوة.
- **السفر الثالث:** بدأ بتكملة الإخوة، ثم ترجم للرواة على البلدان، حيث بدأ بأخبار المكيين –وأورد السيرة النبوية المكية– فالطائفيين، فاليمانيين، فالمدنيين –وأورد السيرة النبوية المدنية–، فالكوفيين.
- **السفر الرابع:** بدأ بتكملة الكوفيين، وتنتهي في أثناء الكوفيين أيضاً.
- قال الخطيب: أحسن تصنيفه وأكثر فائدته ... ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب «التاريخ» الذي صنفه ابن أبي خيثمة، وكان لا يرويه إلا على الوجه، فسمعه الشيوخ الأكابر.
- قال الخطيب: أحسن تصنيفه وأكثر فائدته ... ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب «التاريخ» الذي صنفه ابن أبي خيثمة، وكان لا يرويه إلا على الوجه، فسمعه الشيوخ الأكابر.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- يذكر بعض الأحاديث، ويذكر ما وقع فيها من اختلاف.

٢- يذكر أسماء الرواة، وما وقع فيه في أسمائهم وكناهم وأنسابهم من اختلاف.

٣- يذكر ما وقع في الراوي من جرح وتعديل.

٤- يعدُّ كتاب التاريخ لابن خيثمة جامعاً، حيث ذكر فيها السيرة وتراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الرواة والنقلة والأدباء والقضاة والحلفاء وغيرهم.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

مع نفاسة هذا الكتاب وقيمته إلا أن معظمه مفقود، فقد وصل إلينا منه قطع لا تُتِمُّه، هذا بيانها بحسب موضعها من الكتاب:

١- السِّفر الثاني: حقّقه صلاح بن فتحي في جزئين، وطبع بدار الفاروق، وحُقق في ثلاث رسائل جامعية بالجامعة الإسلامية.

٢- السِّفر الثالث: حققه صلاح فتحي في أربعة أجزاء، وحققها

٣- السِّفر الرابع: وجد منه بدايته، وهي تمثل قطة من الكوفيين، تكمل السِفر الثالث منه.

٤- قطعة من آخر الكتاب: وقد طبعها د. محمد السريح بدار العاصمة، وطبعها محقّقوا السفر الثالث في آخر الكتاب.

٥- وطُبع قطعة من الكتاب أولاً "أخبار المكيين" بدار الوطن وهي عبارة عن رسالة جامعية في الجامعة الإسلامية.

ويُستنتج ممّا سبق: أن المفقود من الكتاب حتى الآن:

١- السفر الأول.

٢- أوائل السفر الثاني.

٣- خواتيم الكتاب.

المبحث الرابع: كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

أولاً: تسمية الكتاب:

كتاب (الجرح والتعديل) هكذا سمّاه الأئمة: الذهبي، وابن شاكر الكتبي، والسبكي، وابن كثير، وابن حجر، والداودي.

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الحنظلي مولاهم الرازي – نسبة إلى بلدة «الري»– أبو محمد ابن الإمام الحافظ أبي حاتم.

❖ **مولده:** ولد ابن أبي حاتم سنة ٢٤٠هـ أو ٢٤١هـ بالري.

❖ **نشأته:** اشتغل ابن أبي حاتم في ابتداء طلبه بالقرآن، وذلك بتوجيه من أبيه، وقد كتب الحديث في سن مبكرة من عمره، وارتحل به أبوه صغيراً للحجّ فلقي الكبار.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

١. شيوخه: أبو حاتم، وأبو زرعة الرازين، وابن وارة، والحسن بن عرفة.

٢. تلاميذه: ابن عدي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو الشيخ بن حيان.

❖ **عقيدته ومذهبه:** عقيدة أهل السنة والجماعة.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: "الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ الإسلام".

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:** قال الدكتور رفعت فوزي: بأنه من "المعتدلين"، وهو لطيف العبارة.

❖ **من أشهر مؤلفاته:** التفسير –كتاب آداب الشافعي ومناقبه –كتاب الرد على الجهمية.

❖ **وفاته:** توفي في المحرّم، سنة ٣٢٧هـ بالري، وله بضع وثمانون سنة.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١. ابن أبي حاتم وكتابه الجرح والتعديل، ليحيى محمود.

٢. الإمام الحافظ أبو حاتم الرازي ومنهجه في كتابه "الجرح والتعديل"، لعمر أجة.

٣. فهارس كتاب الجرح والتعديل، لمحمد صالح المراد.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له: ذكر الكتاب أكثر من ترجم لابن أبي حاتم، وذكره ابن خير وابن حجر.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

موضوعه ذكر رواة الحديث المعدلين والمجرحين ومن لم يذكر فيهم جرح ولا تعديل، وقد حاول المصنف الاستيعاب لجميع أحكام أئمة الجرح والتعديل في ذلك إلى عصره.

ويدل على أهمية الكتاب قول الإمام الذهبي: «يقضي له – يعني ابن أبي حاتم – بالرتبة المنيّفة في الحفظ».

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١. رتب ابن أبي حاتم كتابه على حروف المعجم في الأسماء، وفي أسماء الآباء إذا كثرت التراجم في الباب.

٢. يختم كل اسم من الأسماء التي تكثر التراجم فيها بباب لمن يسمى ولم ينسب، ويختم كل حرف بباب للأفراد.

٣. ختم الكتاب بستة أبواب: (الأول) للذين لم يعرفوا إلا بابن فلان (الثاني) من يقال له أخو فلان (الثالث) المبهمات (الرابع) لمن ذاك الاسم وعرف ابنه ولم يعرف هو (الخامس) لمن لم يعرف إلا بكنيته (السادس) لمن تعرف بكنيتها من النساء.

٤. يذكر ابن أبي حاتم اسم الراوي، واسم أبيه، وجده، ونسبته، وكنيته، ولقبه، وموطنه.

٥. يذكر أشهر شيوخه وأشهر تلاميذه.

٦. ينقل أقوال أئمة الجرح والتعديل ممن يعتمد عليهم باختصار؛ لاسيما أقوال أبيه وأبي زرعة.

٧. للمؤلف اختيارات واجتهادات في أحكام يستقل بها، ولا يقلد فيها أحداً، وهذا في الرواة المختلف فيه، فيذكر فيها الرواة المختلف فيه، فيذكر أحياناً الروايات المختلفة فيرجح بينها.

٨. توجد تراجم في الكتاب ليس فيها جرح ولا تعديل بيض المؤلف لها؛ على أمل أن يجد فيها كلاماً للعلماء فيستدركه، وعلى هذا فمن سكت عنه ابن أبي حاتم في كتابه فإن سكوته عنه لا يفيد جرحاً ولا تعديلاً.

٩. يغلب على أكثر تراجم الكتاب الاختصار.

١٠. قدّم ابن أبي حاتم لكتابه بمقدمة سماها: (تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل) وهي وإن كانت مقدمة لكتاب الجرح والتعديل لكنها تصلح أن تكون كتاباً مستقلاً، وكذلك عدّها الحافظ الذهبي، وتتضمن هذه المقدمة فوائد حديثية قيمة يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- ذكر بعثة رسول الله ﷺ.

ب- بين أهمية السنة النبوية ومكانتها.

ج- ذكر أهمية التمييز بين الرواة لمعرفة الثابت من الحديث من غير الثابت.

د- بين أهمية معرفة طبقات الرواة للوصول بها إلى معرفة مراتبهم، ثم ذكر طبقات الرواة المشهورة وهي: طبقة الصحابة وطبقة التابعين، وطبقة أتباع التابعين.

هـ- ذكر مراتب الرواة.

و- ذكر مراتب ألفاظ الجرح والتعديل.

ز- ثم ختم بذكر تراجم تكاد تكون مستوعبة لأشهر أئمة الجرح والتعديل ممن يعتمد قولهم ويعتبر حكمهم في الرجال جرحاً وتعديلاً، وهم ثمانية عشر إماماً.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

وجد للكتاب أثناء طبعه متفرقاً ثلاث نسخ خطية.

وقد حقق الكتاب من قبل العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي لبعضه، واشترك معه آخرون في تحقيق المجلد الثالث. طبع الكتاب في تسع مجلدات، تحتوي على قرابة عشرين ألف ترجمة. ويحتاج الكتاب إلى طبعة جديدة تقابل على بقية النسخ الخطية، وتشفع بها فهارسها.

وقد بلغ عدد تراجم الرواة في الكتاب (١٨٠٤٠) ترجمة.

سابعاً: مقارنة بين الكتاب وما له علاقة به:

الكتاب له علاقة بالتاريخ الكبير للإمام البخاري ولذلك كان لابد من وجود مقارنة مختصرة بين الكتابين وقد تقدمت ولله الحمد في الكلام على التاريخ الكبير.

المبحث الخامس: كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي

أولاً: تسمية الكتاب: (الإرشاد في معرفة علماء الحديث) – (الإرشاد في معرفة المحدثين) – (الإرشاد في معرفة الرجال) – (الإرشاد في معرفة أحوال الرواة) – (الإرشاد في علماء البلاد) – (الإرشاد).

ثانياً: مؤلفه:

❖ **اسمه ونسبه:** هو الإمام الحافظ القاضي خليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل القزويني، أبو يعلى.

❖ **مولده:** ولد سنة ٣٦٧هـ.

❖ **نشأته:** لقد نشأ الحافظ الخليلي في بيت كله علم وصلاح في الدين، لذلك أحب هذا الشأن فقد كان يحضر ويجلس في مجالس العلم في سن صغير، كما أنه تقدم وبدأ في سماع العلم وهو في سن صغير عند أو شيخ تتلمذ على يده، وكان عمره في ذلك الوقت لا يتعدى ٥ سنوات.

❖ **من أشهر شيوخه وتلاميذه:**

- شيوخه: أبو طاهر المخلص، الحاكم، الدارقطني، أبو الحسين المروزي.
- تلاميذه: أبو الفتح القزويني راوي الكتاب، أبو إسحاق البيع، أبو بكر الهمذاني، ابنه واقد.

❖ **عقيدته ومذهبه:** من أهل السنة والجماعة.

❖ **تزكية العلماء له:** قال الذهبي: "كان ثقة، حافظا، عارفا بالرجال والعلل، كبير الشأن".

❖ **تصنيفه في أئمة الجرح والتعديل:**

❖ **من أشهر مؤلفاته:** لم يصل إلينا إلا كتابه الإرشاد، وله مؤلفات أخر كـ: (تاريخ قزوين – فضائل قزوين – طبقات الصحابة).

❖ **وفاته:** توفي سنة ٤٤٦هـ في قزوين، أشار الذهبي إلى أنه كان من أبناء الثمانين.

❖ **بعض المآخذ التي أُخذت عليه في كتابه:** قال الذهبي: هو كتاب كبير انتخبه الحافظ السلفي ... "وله غلطات في إرشاده"، وقال: وللخليلي أوهام كثيرة في كتابه، كأنه أملاه من حفظه. ومن تلك:

١- أوهام في تاريخ الولادة والوفاة.

٢- أوهام في عزو الحديث للصحيحين.

٣-أوهام في احتجاج الشيخين أو أحدهما براو من الرواة، حيث يقول: (مخرج في الصحيحين).

٤-أوهام في نفي احتجاج مسلم براوٍ من الرواة.

٥-أوهام في أسماء رجال السند.

٦-أوهام في جرح الرواة.

٧-أوهام أدّت إلى قلب بعض الأسانيد.

٨-انفراده باصطلاحات غريبة في علوم الحديث، كتعريفه:

أ- للشاذ: بأنه ما ليس له إلا إسناد واحد يشذذُ به راوٍ في الرواة، سواءً كان ثقة أو غير ثقة.

ب- والعلة: بأنها تطلق على وجود سبب غير قادح في صحة الحديث أيضاً، كالحديث الذي وصله الثقة الضابط فأرسله غيره.

❖ **دراسات عنه وعن كتابه:**

١-رتبه الحافظ ابن قَطْلَوبُغا على الحروف.

٢-الأحاديث المعلّة بالاختلاف في كتاب الإرشاد لأبي يعلى الخليلي.

٣-سؤالات أبي يعلى الخليلي في كتابه الإرشاد للحاكم جمعا ودراسة.

٤-مفهوم عبارة "متفق عليه" عند المحدثين الإمام الخليلي أنموذجا.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب له: قد اعتنى الحافظ أبو طاهر السلفي بكتابه هذا، فكان مما اختاره، وانتقاه ليقرأ عليه، ويُتلقّى عنه.

رابعاً: موضوع الكتاب، وأهميته:

ذكر أسماء المشهورين بالرواية من أهل العلم، مع ذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم كالإمام أحمد وابن معين، والدارقطني والحاكم وغيرهم، ثم ذكر من حدّث بعدهم إلى زمانه.

وتظهر أهمية في إمامة مؤلفه، وإكثار العلماء من الاقتباس من الكتاب والاستفادة منه، ونقله من مصادر لم تصل إلينا، كـ: كتاب الضعفاء للباجي – تاريخ نيسابور للحاكم.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء، على ترتيب البلاد.

٢- رتب الأعلام على ترتيب البلاد والأصقاع إلى زمانه، وبدأ بذكر علماء المدينة، حيث خصص لها أكثر من ربع كتابه الإرشاد، بما في ذلك مكة المكرّمة، وقال: "ونبتدئ بالمدينة؛ لأنها بيت هجرة النبي ﷺ وبها قبره".

٣- يذكر الأسماء وأسماء الآباء، يطيل أحياناً ويختصر أحياناً بحسب الترجمة.

٤- تكلم على بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث، كالشاذ.

٥- يهتم كثيراً بذكر الشيوخ والتلاميذ.

٦- يذكر أحياناً حديثاً أو أكثر لصاحب الترجمة.

سادساً: نسخ الكتاب، وطبعه، وتحقيقه:

طبع كتاب الإرشاد ثلاث طبعات.

أولها: طبعة د. محمد سعيد بن عمر إدريس (الرشد، بالرياض، ١٤٠٩هـ)، وثانيها: طبعة عامر أحمد حيدر (دار الفكر ١٤١٤ بيروت)، ونبَّه فيها ما وقع في طبعة د. محمد من بعض السقط والتحريف، وثالثها: طبعة وليد بن متولي.